

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، وتركنا على المحجة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالكٌ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن اتبعه واقتفى أثره واستن بسنته إلى يوم الدين. أما بعد:

موضوع خطبتنا اليوم: حق المسلم على المسلم.

عباد الله: إن من مقاصد الشريعة التي جاءت بها تنظيم حياة المجتمع الإسلامي، وتوطيد العلاقات بين المسلمين، وإذكاء روح المحبة بين المسلمين، يقول عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين من حديث النعمان واللفظ لمسلم: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضْوٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى).

ولفظ للبخاري: (تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادُّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عَضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى).

وفي رواية لمسلم: (المؤمنون كرجلٍ واحدٍ. إن اشتكى رأسه، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى والسهر) وفي رواية له: (المسلمون كرجلٍ واحدٍ. إن اشتكى عينه، اشتكى كلُّه. وإن اشتكى رأسه، اشتكى كلُّه) وفي الصحيحين عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا) وفي رواية البخاري: (وَشَبَّكَ أَصَابِعُهُ).
ولذلك فإن الله تبارك وتعالى أوجب حقوقاً للمسلم على المسلم، لكي تتوطد المحبة بين المسلمين،
ومن أجل أن يتعاونوا جميعاً على نشر كلمة " لا إله إلا الله محمد رسول الله ".
أهم هذه الحقوق ست ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الذي أخرجه الإمام
مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتُّ. قِيلَ: مَا هُنَّ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: إِذَا لَقَيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. وَإِذَا دَعَاكَ
فَأَجِبْهُ. وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانصَحْ لَهُ. وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمِّتْهُ وَإِذَا مَرِضَ فَعُدَّهُ. وَإِذَا مَاتَ
فَاتَّبِعْهُ). كثير من الناس في زماننا هذا فرطوا في هذه الحقوق الستة التي وردت في الحديث!
ألا وهي حقوق واجبة فيها الخير الكثير والأجر العظيم من الله تعالى: من قام بها في حق المسلمين،
كان قيامه بغيرها أولى.
الأولى: "إِذَا لَقَيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ" فإن السلام سببٌ للمحبة التي توجب الإيمان الذي يوجب دخول
الجنة، كما قال صلى الله عليه وسلم: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تَتُومِنُوا، وَلَا تَتُومِنُوا
حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ) رواه مسلم من
حديث أبي هريرة.
والسلام من محاسن الإسلام الذي حسدتنا عليه اليهود، قال صلى الله عليه وسلم:

(ما حسدتكم اليهود على شيءٍ ما حسدتكم على السلام والتأمين) رواه البخاري في الأدب المفرد وابن ماجه وصححه الألباني.

فإن كل واحد من المتلاقيين يدعو للآخر بالسلامة من الشرور، وبالرحمة والبركة الجالبة لكل خير، ويتبع ذلك من البشاشة وألفاظ التحية المناسبة ما يوجب التآلف والمحبة، ويزيل الوحشة والتقاطع.

فالسلم حق للمسلم؛ وعلى المسلم رد التحية بمثلها أو أحسن منها، وخير الناس من بدأهم بالسلم، قال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ) رواه أبي داود وصححه الألباني.

الثانية: "إذا دعاك فأجبه" أي: دعاك لدعوة طعام وشراب فاجبر خاطر أخيك الذي أدلى إليك وأكرمك بالدعوة، وأجبه لذلك إلا أن يكون لك عذر! فإن إجابة دعوة المسلم واجبة إلا لعذر، لقوله صلى الله عليه وسلم: (إذا دُعي أحدكم إلى الوليمة فليأتها)، عرساً كان أو نحوه؛ ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله. رواه عبدالله بن عمر، وأصله في الصحيحين وصححه الألباني.

الثالثة: قوله صلى الله عليه وسلم: (وإذا استنصحك فانصح له) أي: إذا استشارك أخوك المسلم في عمل من الأعمال، فانصح له بما تحبه لنفسك، إذا كان نافعاً قل له وحثه على فعله، وإن كان

مضراً فحذره منه. وكذلك إذا شاورك على معاملة أحد من الناس أو تزويجه أو التزوج منه فابذل له مَحْضَ النصيحة، وإياك أن تغشَّه أو تخونَه. فإن رسولَ الهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم يقول: **(المستشارُ مؤتمنٌ)** رواه أبو هريرة. ويقول صَلَّى اللهُ عليه وسلم: **(مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا)**.

نسأل الله أن يهدي قلوبنا للحقِّ، وأن يجعلنا ممن يقومون بحقوقِ إخوانهم، قلتُ ما سمعتم، وأستغفرُ اللهَ العظيمَ لي ولكم، والحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، أما بعد:

الرابعة من الحقوق الواجبة: قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(وَإِذَا عَطِسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمِتَهُ)** وذلك أن العَطَاسَ نعمةٌ من الله؛ لخروج هذه الرياحِ المحتقنة في أجزاءِ بدنِ الإنسانِ، يَسَّرَ اللهُ لها منفذاً تخرج منه فيستريح العاطِسُ؛ فشرعَ له أن يحمَدَ الله على هذه النعمة، وشرعَ لأخيه أن يقولَ له: **"يَرْحَمُكَ اللَّهُ"** وأمره أن يجيبه بقوله: **"يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بِالْكُفْمُ"** فمن لم يحمَدَ اللهَ لم يستحق التشميتَ، ولا يلومن إلا نفسه؛ فهو الذي فوّت على نفسه النعمتين: نعمة الحمد لله، ونعمة دعاء أخيه له المرتب على الحمد.

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَإِذَا قَالَ لَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَلْيَقُلْ يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بِالْكُفْمُ)** رواه البخاري.

الخامسة: قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(وَإِذَا مَرِضَ فَعُدَّهُ)** عيادة المريض من حقوق المسلم، وهي من أفضل الأعمال الصالحة؛ ومن عاد أخاه المسلم لم يزل يخوض الرحمة، فإذا جلس عنده غمرته الرحمة؛ واسمعوا رحمكم الله للأحاديث التالية:

في صحيح ابن حبان وصححه الألباني قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(ما من امرئٍ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا إِلَّا ابْتَعَتْهُ اللَّهُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ؛ فِي أَيِّ سَاعَاتِ النَّهَارِ كَانَ حَتَّى يُمْسِي؛ وَأَيِّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ كَانَ حَتَّى يُصْبِحَ).

وروى أحمد وغيره وصححه الألباني: قال صلى الله عليه وسلم:

(مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ فَإِذَا جَلَسَ اغْتَمَسَ فِيهَا)

وعن ثوبان: قال صلى الله عليه وسلم: (من عاد مريضًا، لم يزل في حُرْفَةِ الْجَنَّةِ. قيل: يا رسول الله! وما حُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قال: جناها) رواه مسلم.

جناها: أي: اجتناء ثمر الجنة. هذه الأحاديث تدل على فضل زيارة المريض، فلنحرص عليها

السادسة: قوله صلى الله عليه وسلم: (وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ) فإن من تبع جنازة حتى يُصَلَّى عليها فله قيراطٌ من الأجر؛ فإن تبعها حتى تُدْفَنَ فله قيراطان؛ والقيراطُ مثلُ الجبلِ العظيم!

في الصحيحين من حديث أبي هريرة قال صلى الله عليه وسلم:

(من شهد الجنازة حتى يُصَلَّى عليها فله قيراطٌ. ومن شهدها حتى تُدْفَنَ فله قيراطان. قيل: وما

القيراطان؟ قال مثلُ الجبلين العظيمين). واتباع الجنازة فيه حق لله، وحق للميت، وحق لأقاربه

الأحياء. فاحرصوا يرحمكم الله على هذه الأجر، وعلى هذا الفضل العظيم.

عباد الله: عليكم في رعاية هذه الحقوق وغيرها بالمساواة بين المسلمين كما سوى في الإسلام بينهم في أعيانهم، ولا تقل هذا ذو سلطان وجاه ومال وهذا فقير وحقير، ولا تحقر صغيراً، واجعل الإسلام كله كالشخص الواحد، والمسلمين كالأعضاء لذلك الشخص، فإن الإسلام لا وجود له إلا بالمسلمين كما أن الإنسان لا وجود له إلا بأعضائه وجميع قواه الظاهرة والباطنة.

والله نسأل أن يعيننا على أداء الحقوق، وأن يثبتنا على طاعته، وأن يتوفانا وهو راض عنا. اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً وارزقنا إتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

الْجِنَانَةُ: النَّعْشُ وَالْمَيْتُ وَالْمَشْيَعُونَ.
قِيْرَاطٌ: كَانَ لَهُ قِيْرَاطَانِ مِنْ أَجْرِكُلِّ قِيْرَاطٍ مِثْلُ أُحْدٍ.
الْخُرْفَةُ: مَا يُجْتَنَى مِنَ الْفَوَاكِهِ.